من حال الى حال
للشيخ خالد الراشد

المقدمة والهدف من اللقاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله وبياكم وسدد على طريق الحق خطاي وخطاكم...
الهدف من مثل هذه الاجتماعات ليس ضياع الأوقات ولا التسلية، إنما التعاون على البر والتقوى...

قيمة العمر والشباب

العمر فرصة، إما أن يُستغل في الطاعات أو في المعاصي.
الشباب مرحلة مهمّة، وهي محلّ سؤال خاص يوم القيامة.
أعظم رجال الأمة الذين حملوا الدين كانوا شبابًا تربّوا على القرآن والسنة.

أثر الصحبة الصالحة

الشباب يحتاجون إلى رفقة صالحة تُعينهم على الطاعة وتُذكّرهم بالله.
قصة الشيخ مع زميله في العمل: كيف أثّر عليه بالذهاب إلى المسجد، ثم بالصيام، ثم بحضور الدروس، حتى تغيّرت حياته رأسًا على عقب.
التغيير الحقيقي يبدأ من المسجد
أي هداية لا تربط العبد بالمسجد ليست هداية حقيقية.
المسجد هو مصنع الأبطال والرجال.
"بشّر المشّائين في الظُّلَم بالنور التام يوم القيامة".

علامات صدق التوبة

ترك المعاصي والابتعاد عن أسبابها.
استبدال الأشرطة والأفلام بالقرآن والذكر.
المواظبة على الأذكار وقيام الليل.

قصص المشتاقين إلى الجنة

1. قصة الغلام عبد الواحد

غلام في السادسة عشرة يبيع نفسه وماله لله طلبًا للجنة.
رأى في المنام "العيناء المرضية"، وبشّره الله بالرؤيا الصادقة.
قُتل في سبيل الله وهو مبتسم ويقول: "أهلًا بالعيناء المرضية".

2. أثر القرآن في صناعة الرجال

القرآن ربّى أجيالاً، وهو باقٍ محفوظ من الله.
القرآن يُخرج الأمة من الموت المعنوي إلى الحياة الحقيقية.

قصص شباب معاصرين

ثلاثة شباب اعتادوا على المعاصي ثم تاب أحدهم، فكان سببًا في هداية الباقين.
قرروا الاجتماع قبيل الفجر لقيام الليل وطلب الاستغفار.
محاولتهم لهداية شاب ضائع يُسمّى "حسان"، وكان يقول: "أنا الذي لم تُخلق النار إلا لي"...

الخاتمة

الفلاح في الاستقامة والرجوع إلى الله.
نعمة الهداية أعظم النعم.
أسأل الله أن يجمعنا وإياكم في دار كرامته إخوانًا على سرر متقابلين.

النص الكامل للمحاضرة

من حال الى حال

من حالٍ إلى حال للشيخ خالد الراشد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله وبياكم وسدد على طريق الحق خطاي وخطاكم أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجمعني وإياكم في دار كرامته إخوانا على سرور متقابلين أسأله سبحانه أن يفرج هم المهمومين ويكشف كرب المكروبين ويقضي الدين عن المدينين وأن يدل الحيارة ويهدي الضالين ويغذل الأحياء وللميتين أحبتي الهدف من مثل هذه الاجتماعات ليس ضياع الأوقات وليس التسلية الهدف أننا نتعاون على البر والتقوى الهدف أن يقال لنا حين نقوم من هذا المجلس قوموا مغفورا لكم بدلت سيئاتكم حسنات الهدف أن الصالح يزيد في صلاحه الهدف أن الضال يصحح مساره أن ينتبه لنفسه قبل أن تزل الأقدام قبل أن نطلب وقتا مستقطعا في الحياة فلا يستجاب لنا الهدف من اللقاء كيف ننجو نحن وإياكم من عذاب الله ونخوز بجناته جناة النعيم الهدف أن نسلك جميعا طريق الهداية وطريق الاستقامة طريق الاستقامة الذي جعله الله صراطا مستقيما لو كان الطريق ينحرف يمنة أو يسرة كان في سلوكه صعوبة لكن من فضل الله علينا وعلى الناس أن جعل الصراطا مستقيما يقول ابن مسعود خط لنا النبي صلى الله عليه وسلم خطا مستقيما وخط على جوانبه خطوط وقال هذه سبل وعلى كل سبيل شيطان يدعو إليه وهذا صراط الله مستقيما ثم قرأ قوله جل في علاه وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون العمر فرصة العمر فرصة إما يستغل في الطاعات وإما يستغل في المعاصي والمنكرات الإنسان يعيش عمر واحد وهو مطالب أن يستغل هذه الساعات وهذه الدقائق واللحظات فيما يعود عليه بنفع الدنيا ونفع الآخرة إن الإنسان العاقل يعرف قيمة الوقت ويعرف قيمة الحياة هذه مقدمة بين يدي هذه الآيات والأحاديث النبويات وهذه القصص التي أسأل الله العظيم رب العشاء الكريم أن يترك فيها أثرا علي وعلى كل من يسمعهم إن الشباب مرحلة مهمة من مراحل العمر والذي بعد الشباب من العمر ينبني على ما قبل ذلك فإن أهم مرحلة من مراحل العمر هي مرحلة الشباب علك تلاحظ هذا في قول النبي صلى الله عليه وسلم لن تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن العمر إجمالاً ثم سيسأل عن الشباب خاصة أليس الشباب قطعة من العمر بل هو قطعة من العمر إذن فلماذا السؤال عن مرحلة الشباب خاصة لأنها أحلى مراحل العمر أقوى مراحل العمر يستطيع الشاب في فترة شبابه أن يعطي ما لا يستطيع أن يعطيه في فترات قادمة ولا في فترات ماضية إن الكوكبة التي كانت حول النبي صلى الله عليه وسلم هم الشباب ما قام هذا الدين إلا على أكتاف الشباب وما استطاعت هذه الأمة أن تسود الأرض وتغير معالم الأرض إلا بعمل الشباب إلا بهمم الشباب لكن أي شباب الشباب الذي تربى على القرآن الشباب الذي تربى على هدي النبي صلى الله عليه وسلم الشباب الذي حين اختار القدوة عرف من يختار اختار محمدا وأصحابه عليه صلوات ربي وسلامه عليه اختار أولئك الرجال وسار على دربهم والناظم يقول لا بد من صنع الرجال ومثله صنع استلاح وصناعة الأبطال علم علمه أولو الصلاح من لم يلقن أصله من أهله فقد النجاح لا يصنع الأبطال إلا في مساجدنا الفساح في روضة القرآن في ظل الأحاديث الصحاح شعب بغير عقيده ورق يدريه الرياح من خان هي على الصلاة يخون هي على الكفاح لا يصنع الأبطال إلا في مساجدنا الفساح في روضة القرآن في ظل الأحاديث الصحاح هناك في تلك الأماكن المباركة يصنع الأبطال ويصنع الرجال فالعمر فرصة فالعمر فرصة وكل يوم يقربنا من النهاية والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والجاهل من أتبع نفسه هواه وتمنى على الله الأمان يقول الحسن البصري إن أقواما خرتهم الحياة الدنيا فخرجوا منها بلا رصيد من الحسنات يقولون إننا نحسن الظن بالله قال كذب لو أحسن الظن لأحسن العمل قال الله نبع عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم إن صلاح الشباب مرتبط بالشباب أنفسهم إن سبب صلاح الشباب هم الشباب أنفسهم وسبب ضياء الشباب هم الشباب أنفسهم ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا ما مررنا على سجن من السجون أو إصلاحية من الإصلاحيات وتكلمنا عن الشباب وعن سبب مآسيهم إلا ذكر أن سبب ما فيه من الضياء وسبب ما وصل إليه من هذه الأمور سببه الشباب أنفسهم كم زين شاب لشاب المعصية فلما زلت الأقدام قال إني بريء منك كم تخلى صاحب عن صاحبه بعد أن وقع الفأس على الرأس إن أحوج ما يحتاجه الشباب اليوم الصحبة والرفقة الصالحة التي تعينهم على الخير إذا فعلوه وتذكرهم به إذا نسوا شاء الله جل في علاه أن نجتمع أنا وإنسان في منطقة عمل هو ينتمي إلى تيار وأنا أنتمي إلى تيار آخر ليس هناك أي نقطة توافق بيني وبينه الآن إما أنه يؤثر علي وإما أنا أؤثر وإما أنا أؤثر عليه لكن دائما الحق يعلو ولا يعلى عليه وصاحب الاستقامة المفترض أنه يؤثر ما يؤثر عليه الآخرون سبحان الله هو من جدة وأنا من الظهران نعمل لنفس العمل في مهمة عمل في منطقة جيزان أمرنا أنا وهم بالاجتماع هناك حتى نؤدي العمل سبحان الله اجتمعت أنا وإياه منظره تماما يختلف عن منظره توجهاته تختلف تماما عن توجهاتي أفكاره تختلف تماما عن أفكاري قلت في نفسي كيف ستكون هذه المدة مع هذا الشاب وهو قال في نفسه نفس الكلام قال ثلاثة أشهر فترة عمل مع هذا لا أدري كيف ستمر الأيام وتنقضي جمعنا مكتب واحد وجمعنا مكان نوم واحد وجمعتنا سيارة واحدة نروح ونجي أنا وإياه سبحان الله إن كنت من أثر تركته عليه فهو أني لا أقبل بالصلاة إلا في المسجد إن كان هناك أثر أقول أني وضعته عليه فقال أني لا أقبل بالصلاة إلا في المسجد سبحان الله في بعض المؤسسات وفي بعض المباني قد تكون هناك غرف تقام كمصليات مع العلم أن المسجد قريب إذا لم يتعود الإنسان أن يخث الخطى إلى المساجد فما قيمة هذه الأقدام إن لم تتعود أن تخطو وتسير إلى المسجد إلى الطاعات إلى الجمعة والجماعات فما قيمة هذه الأقدام سبحان الله أول صلاة حلت وأنا وإياه في المكتب قلت هيا نصلي قال الغرفة قريبة قلت لا أنا ما أصلي في الغرف أنا ما أصلي في الغرف أنا ما أصلي إلا في المسجد قال كلهم يصلون في الغرفة قلت أنا لا أصلي إلا في المسجد احبتي المسجد لا يبعد اكثر من مئة من مئة متر او مئتين او مئتين متر فكيف نستتقل الخطى الى المساجد انك ما خطوت لله خطوة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها بها خطيئة متى ستعرف هذا يوم توضع الموازين يوم توضع الموازين ستعرف قيمة الخطى التي كنت تخطوها بشر المشائين في الظلم بالنور التام يوم القيامة اجرى الخطوات الى الله والى الطاعات ابدا ما تضيع ابدا ما تضيع فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او امثى بعضكم من بعض سبحان الله بدأ يخطو معي الى المسجد مع كل صلاة بدأ يتعود على الذهاب والروحة الى المسجد سبحان الله معي في غرفة واحدة فهو مضطر ان يقوم لصلاة لصلاة الفجر سبحان الله ثقيلة جدا صلاة الفجر كانت عليه يستغرق وقتا طويلا حتى يستطيع ان ينفذ الفراش وينتبه من رقدته ومن غفلته حتى يجيب منادي الصلاة خير من النوم سبحان الله كم هي ثقيلة الطاعات على ضعاف الايمان وكم هي سهلة على ما سهلها على ما سهلها الله سهلها الله عليها سبحان الله بدأ يتعود يستيقظ لصلاة الفجر بدأ يتعود يذهب ويروح الى المسجد وبدأت حياته تتغير صاحبي كان على موعد مع حياة جديدة بدايتها انطلاقه من

المسجد وهكذا ينطلق الشباب مع الهداية من المساجد يا رعاك الله اي هداية ليس مبناها المسجد وبيت الله فليست بهداية حقيقية اي هداية لا تربطه ببيت الله فهي ليست بهداية حقيقية انما يصنع الابطال في مساجدين الفساح في روضة القرآن في ظل الاحاديث الصحاح سبحان الله الشهر كان شوال بعد رمضان ومن هده صلى الله عليه وسلم انه امرنا ان ننتهي من الطاعات ثم نباشر الطاعات من صام ست من من صام رمضان ثم اتبعه ست من شوال كتب له كانه صام الدهر سبحان الله ايام معدودة ستة ايام البعض قد يصوم شهر كامل ثم يستثقل هذه هذه الايام الستة سبحان الله كنا في احد المكاتب فقال قائل في ذلك المكتب اليوم تفطرون معنا فقلت لم نبدأ الصيام نبدأه غدا فقال صاحبي صيام ايضا ذهب الى المسجد واستيقاض لصلاة الفجر الان تريد ان تلزمنا بالصيام ايضا قلت وما الذي يؤخرك عن الصيام اما صمت رمضان قال بلى قلت اذا ما الذي يمنعك ان تنال مثل هذا الاجر لو كان عرضا قريبا وصفرا قاصدا لتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة سبحان الله ما نستتقل امور الدنيا ولكن نستتقل في الطاعات متى سنعرف ان العمر ما اعطيناه الا لنصرفه في الطاعات والقربات والتقرب من الله رب الارض والسماوات سبحان الله من اليوم الثاني بدأنا الصيام لك ان تتخيل منظر صاحبي وهو يستيقظ قبيل الفجر بنصف ساعة حتى يشرب كأس من الحليب او كوبة من اللبن ويأكل شيئا من الطعام استعدادا للصيام سبحان الله بدأ يتعود صاحبي على اقامة الصلاة وعلى التقرب الى الله بالقربات من صيام وقراءة قرآن اتممنا من الصيام خمسة ايام ثم جاءتنا مهمة عملنا الى جدة فاطررنا الى السفر وقطعنا الصيام تبقى علينا يوم واحد قلت نصومه ان شاء الله اذا رجعنا اذا رجعنا من السفر سبحان الله مكثنا في جدة ما شاء الله ان نمكث ثم رجعنا يوم اليوم الثاني فاذا بصاحبي يذكرني يقول يا شيخ باقي علينا يوم صيام باقي علينا يوم صيام قلت سبحان الله الذهاب الى المسجد والروحة الى الطاعات والانشقال في القربات غير حياة غير حياة صاحبي هذا ما يحتاجه الشباب اليوم ان الله لا يغير ما بقومه حتى يغيروا ما بانفسهم سبحان الله في تلك المنطقة ارتبطنا بكلمات ودروس ومحاضرات سبحان الله بدأ صاحبي يقول لي انت تذهب الى المساجد بعد نهاية الدوام للكلمات ولقاء الشباب اريد ان ارافقك اريد ان ارافقك قلت ابشر بالذي ابشر بالذي يسرك والله لن اخط خطوة الا وانت الا وانت معي كان ينتهي من دوامه كنت انا احضر ثيابي معي كنت احضر ثيابي معي واغير في مكان العمل ثم ننطلق الى اقرب مكان تكون يكون عندنا فيه فيه ارتباط سبحان الله صاحبي بدأ يخالط الاخيار وبدأ يخالط الصالحين رأى ان منظرهم يختلف رأى ان كلامهم يختلف يرى ان سيماهم يختلف عن الاخرين كلامهم مظهرهم كله مرتبط بهدي النبي صلى الله عليه وسلم النبي الكريم صلوات ربي وسلامه عليه الذي قال كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قال ومن يأبى يا رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى كم هي الاوامر التي تخالف اليوم كم هي السنة التي تهمل في حياة الناس اليوم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم سبحان الله مع الوقت قال صاحبي انا اريد ايضا ان اجهز نفسي قبل الذهاب الى الكلمات والدروس والمحاضرات اريد ان البس ثياب نظيفة اريد ان اتعطر واتطيب وانا اخالط وانا اخالط الاخرين سبحان الله قلت لك ما تريد صار هو ايضا يحضر يحضر ثيابه ثم نغير ونبدل وننطلق الى اقرب مكان يكون عندنا فيه ارتباط في قرية من القرى كان الارتباط عندنا من صلاة المغرب حتى صلاة العشاء ثم اصروا علي وقدموني لصلاة لصلاة العشاء وانا اسوي الصفوف لاحظ انا اسوي الصفوف اذا بصاحبي في ميمنة الصفوف ثوبه يخب في الارض شبر رأيته يكبكي بثوبه ويرفعه الى ركبتك لما انتهينا وانطلقت انا واياه راجعين الى مكان اقامتنا قال لي بصريح العبارة قال يا شيخ ثيابي تفشل هكذا بالحرف الواحد قال لي ثيابي تفشل قلت غير من الذي يحول بينك وبين وبين التغيير فغير صاحبي ثيابه غير نمط الحياة رأسا على عقب بعد ايام وجدته يحمل في جيبه مشطا صغيرا كل يوم يمشط يمشط لحيته شعيرات صغيرة لا تكاد لا تكاد تظهر قلت له لماذا هذا المشط؟ قال اريد ان تكل لي لحية احسن من لحيتك اريد ان تكل لي لحية احسن من لحيتك سبحان الله كان يسأني ماذا يقولون في دعاء الاستفتاح ماذا يقولون في السجود ماذا يقولون في الركوع سبحان الله عمره على وشك الثلاثين لا يعرف من الدين شيء وكثير هكذا يعيشون لا يعرفون من دينهم من دينهم شيئا سبحان الله اخذ صاحبي يتعلم كل يوم يتعلم امور جديدة كل يوم امور تحيي قلبه وتغير في حياته اشياء اشياء كثيرة سبحان الله بعد كل صلاة الناس تخرج من المسجد وهو يجلس في مصلاة يفتح الكتيب الصغير حسن المسلم الذي فيه اذكار الصلاة واذكار المساء واذكار الصباح واذكار النوم بدأ صاحبي يتعلم كيف يكون الاتصال بالله جل في علاه الله الذي قال فاذكروني اذكركم الله الذي قال الا بذكر الله تطمئن القلوب بدأت حياة صاحبي تتغير رأسا رأسا على عقبه وبدأ صاحبي حياة جديدة شعارها العودة الى الله شعارها هداية واستقامة والدعاء وتضرع الى الله وسؤال الثبات على هذه الاستقامة جمعتنا غرفة واحدة كم الليلة كم الليلة استيقظ في ساعات الليلة الاخيرة اجده فارشا سجادته صافا قدمين بين يدي الله لقد جرب صاحبي طعم الطاعة جرب صاحبي طعم الطاعة سبحان الله سألته بعد حين سألته قلت له انت كيف كنت عيش قال والله كنا اموت فاحيان الله والله الحياة من قبل لا قيمة لها ولا طعم لها ولا لون لها كنا كالانعام بل نحن اضد قال اسمع كيف كانت طبيعة حياة صاحبي عمله يبدأ من الساعة السادسة صباحا حتى الثانية ظهرا يرجع يأكل ثم ينام لا صلاة لا طاعات لا واجبات ينام حتى الحادية عشر والثانية عشر بالليل فوت صلاة العصر والمغرب والعشاء ثم يقول امكس ساعات وساعات امام الشاشات والقنوات حتى يحين موعد عمله ثم اذهب اي حياة هذا؟ اي حياة هذه؟ ايش قيمة الحياة هكذا؟ افرأيت من اتخذ اله هو هواه؟ افتكون عليه وكيلة ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون انهم الا كالانعام بل هم اضلوا سبيلهم تغيرت حياة صاحبي يوم استقام في المسجد مع صفوف المصلي تغيرت حياة صاحبي يوم بدل الاغنية بالقرآن تغيرت حياة صاحبي لما بدل الرفق السيئة بمصاحبة الاخيار اصبح مثلا يضرب في تلك في تلك البلاد والله من شدة حيائه وخوفه والله انه اصبح مضربا للمثل هناك ما يتلاقى للناس في تلك المنطقة الا اخبار فلان الا اخبار فلان من كان فلان كان ميت وان كان يشرب ويأكل ويروح ويغضب مع الناس لكن الناس بلا هداية موت بلا حياة الانسان الذي يعيش بلا هداية ميت لا قيمة له كما قال الله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مت له في الظلمات ليس بخارج منها شتان يا اخوان بين اصحاب الجنة وبين اصحاب النيران يستوي الاعمى والبصير تستوي الظلمات والنور يستوي الاحياء والاموات ما يستوون احبتي ان نعمة العقل نعمة عظيمة يمتلكها كل انسان ولا يستعملها الا قليل اما يعرف الانسان ما يضره وما ينفعه اما القرآن لما انت فيه متابه وهل لك من بعد الغياب ايابه تقضت بك الاعمار في غير طاعة سوى عمل ترجه وهو سرابه وليس للمرء سلامة دينه سوى عزلة فيها الجليس كتابه كتاب حوى العلوم بكلها وكل ما حوى من العلوم صوابه يعني القرآن ففيه الدواء لكل داء فوالله ما عنه ينوب وينفعه انطلق صاحبي يحفظ القرآن ويحفظ الاحاديث الصحيحة بعد ان كان يمضي ساعات وساعات امام الشاشات والقنوات فيما قال لي قلت كيف كنت تخطط لقضاء الاوقات قال احضرت معي جهاز فيديو وخمسين شريط كنت ساقضي ساعات وانا اشاهد هذه الافلام قلت اين الفيديو قال بعته قلت اين الاشتراك قال كسرتها قلت اين الاشرطة قال كسرتها وهذا من صدق توبته الصادق في توبته يتخلص من اثار المعصية يتخلص من اثار المعصية

واخوانكم في هذا المخيم يجمعون اشرطة الشر ويستبدلونها باشرطة الخير سبحان الله سبحان الله انك تجد من يعينك على الطاعة هذا فضل من الله جل في علاء فضل من الله ان هيئ من يقوم بمثل هذه المخيمات ويبدلون من اوقاتهم ومن اموالهم اشياء الكثير ليه ماذا يريدون مني ومنك ما المقصد من الاجتماع هدية او سيارة المقصد ان انا وانت نسير على طريق الاستقامة والله ما اجتمعنا هنا ولا التقينا هنا الا حين نفترق يكون منتقان الجنة لم نلتقي هنا الا لكي يكون منتقاي انا واياك انا واياك الجنة قد تكون هذه اول مرة تراني واخر مرة تراني لكن اللقاء هناك في جنات النعيم اسأل الله ان يجمعني واياكم في دار كرامته اخترنا لكم قصصاً قصصاً وآيات وأحاديث وأخبار من اخبار اولئك اولئك الذين اشتاقت نفوسهم الى ما عند الله اولئك الذين يسيرون في الارض ويرددون قوله جل في علاه وفي السماء رزقكم وما تعدون سماويون لا ارضيون لا دنيون لا طينيون يمشون في الارض وقلوبهم معلقة في السماء قال الله عنهم وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون رب نصرف عمنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما هذا ليلهم وهذا نهارهم هذا ليل ونهار عباد الرحمن الذين يريدون ان يفوزوا بجنات الرحمن اسمع من اخبار المشتاقين الى جنات النعيم ثم قل اين نحن من هؤلاء في مجلس من مجالس الذكري والقرآن في مجلس من مجالس احد الذين يذكرون بالله يقال له عبد الواحد ابن زياد يقول عبد الواحد كنا نتذاكر فضل الشهادة في سبيل الله وفضل الشهداء والدرجة الرفيعة التي اعدها الله للمجاهدين في سبيله وقد جاء في الحديث إن للشهداء في سبيل الله مئة درجة في الجنة ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والأرض تأمن هذا الفضل العظيم هي صفقة بينه جل جلاله وبين عباده الصالحين هو اشترى وهم باعوا الأنفس والأموال على أن يكون الثمن الجنة وعد سابق وعهد صادق ومن أوفى بعهده من الله فاستمشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم في مجلس عبد الواحد ابن زياد قال كنا نتذاكر الشهادة في سبيل الله وفضل الشهداء والمجاهدين ثم قرأ قارئ في المجلس إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فقام غلام في السادسة عشرة من عمره قال يا عبد الواحد الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة قلت نعم يا صغير وكان يتيما ورث عن أبويه مالا كثيرا قال فإني اشهدك يا عبد الواحد أني بيعت نفسي ومالي لله على أن يكون الثمن الجنة الأعمار ما تقاس بالسنين هو في السادسة عشر من عمره نعم لكن أفعاله أفعال رجاله أفعاله أفعال رجاله فاليوم ابن السادسة عشر والثامنة عشر يقال عنه مراهر وفي السابق ما يعرفون هذه المصطلحات التي لا تمت إلى الإسلام لا من قريب ولا من بعيد أي مراهر شاب مكلف شاب مكلف لا بد أن يقوم بالطاعات ويترك النواهي والمحرمات سبحان الله قام الصغير يقول يا عبد الواحد الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة قلت نعم يا صغير قال فإني اشهدك أني بيعت نفسي ومالي لله على أن يكون الثمن الجنة قلت يا صغيري أخاف حين تسمع صليل السيوف ورمي السهام والرماح تفر قال بئسة حامل القرآن أنا إذا فررت من الموت في سبيل الله بئسة حامل القرآن أنا إذا أفر من الموت في سبيل الله اسمع من أخبارهم يا رعاك الله يقول عبد الواحد فلما جن الصباح كان أول من أتى إليه يحمل ماله كله معه قال يا عبد الواحد هذا مالي كله جهز به المجاهدين في سبيل الله وجهز نفسه وأعد عدته وخرج مع من خرج يقول عبد الواحد عمره صغير لكن أفعاله رأيت منه عجب العجاب قوام بالليل صوام بالنهار في خدمتها يرحم الكبير ويرحم الصغير ويعطيها وفي خدمتها رأيت منه عجب العجاب قال سبحان الله ما كأنه يتيم على ماذا تربى اليتيم إن الذي تربى عليه اليتيم هو القرآن هو القرآن الذي صنع هذا الشاب الصغير وصنع قبله أقوام وسيصنع القرآن أجيالا وأجيال القرآن المنزل من عند الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم من حميم أترى القرآن سيظل باقي في هذه الأمة شاء أعداؤها أم أبواه كلما ظنوا أنهم استأصلوا شأفة هذا الدين رددت الأمة آيات القرآن ورجعت فيها الروح أقوى مما كانت أحبتي ما تعرض دين من الأديان لمؤامرات بالليل والنهار كما تعرض هذا الدين ومع هذا بقي شامخا عزيزا لأن الله قال إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظه أحبتي ما تعرض دين من الأديان لمؤامرات بالليل والنهار كما تعرض هذا الدين ومع هذا بقي شامخا عزيزا لأن الله قال إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظه الشاب استعد وخرج ورأى منه عبدالواحد عجب العجاء يقول فلما صفَّت الصفوف رأيت فارسًا مِغوارًا رأيت مجاهدًا صنديدًا مقاتلًا عنيدًا ما توقعت هذا يخرج هذا يخرج من هذا الصغير سبحان الله وكل يوم المعركة تزداد وهو في كر وفر تراف الميمنة وتراف الميثرة يتحمل أعباء كثيرة لا يتحملها إلا صناديد الرجال عمره كم؟ ستة عشرة سنة في يوم يقول زاد علينا أذى الكفاة واجتمعت علينا صفوف كثيرة عند الظهيرة توقف القتال وأخذتنا إغفاءه استراحه كما يستريح المحارب يقول فأغفى غلامي إغفاءه ثم استيقظ وهو يقول واشوقاه للعيناء المرضية واشوقاه للعيناء المرضية قال أصحابي وسوس الغلام قال أصحابي وسوس الغلام قلت ما بك يا صغيري قال يا عبد الواحد رأيت رؤية أكتمها علي حتى ألقى الله أكتم رؤياي يا عبد الواحد حتى ألقى الله قلت وماذا رأيت يا صغيري قال رأيت أني في روضة من رياض الجنة وفيها من الحور العين ما الله به عليم فإذا هن يشرن إلي ويقن هذا زوج العيناء المرضية هذا زوج العيناء المرضية قلت أين هي العيناء المرضية قالوا انطلق انطلق فانطلقت حتى إذا أتيت على نهر من ماء غير آسن عليه من الحور العين ما نساني ما خلف ورائي فإذا هن يشرن إلي ويقن هذا زوج العيناء المرضية هذا زوج العيناء المرضية قلت أين هي العيناء المرضية قالوا انطلق انطلق فانطلقت أمامي حتى أتيت على نهر من لبن لم يتغير طعمه فإذا على جوانبه من الحور العين ما نساني ما خلف فإذا هن يشرن إلي ويقن هذا زوج العيناء المرضية هذا زوج العيناء المرضية قلت أين هي العيناء المرضية قالوا انطلق انطلق فانطلقت أمامي حتى إذا أتيت على نهرٍ من خمرٍ لذَّةٍ للشَّارِبين فإذا عليك من الحور العين ما أنساني ما خلَّفت فإذا هُنَّ يُشِرْنَ إليك ويقول هذا زوج العناء المرضية قلت أين هي العناء المرضية قالوا انطلق انطلق فانطلق حتى إذا أتيت على نهرٍ من عسلٍ مُصفَّه فإذا عليك من الحور العين ما أنساني ما خلَّفت ورائي فاذا هن يشرن الي ويقول هذا زوج العيناء المرضية هذا زوج العيناء المرضية قلت اين هي العيناء المرضية؟ قالوا انطلق امامك فانطلقت امامي فاتيت على خيمة من لؤلؤ مجوفة مرتفعة في عنان السماء فاذا على بابها من الحور العين ما نساني ما خلفت فاذا هن يشرن الي ويقول هذا زوج العيناء المرضية قلت اين هي؟ اين هي العيناء المرضية؟ قالوا هي بالداخل في انتظارك. دخل. ماذا رأيت؟ رأيت ما لا عين رأيت.

ولا اذن سمعت. ولا خطر على قلب بشر. رأيت تلك التي نصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها.

رأيت تلك التي لو رحكت غطى نور وجهها نور الشمس والقمر رأيت تلك التي لو بسقت في بحر اللجي لأصبح عدبا فراثا رأيت تلك التي انستني ما خلفت ورائي اردت ان اضمها قالت انتظر يا حبيبي انت فيك روح الحياة تفطر عندنا اليوم وكان صائما رحمه الله في ارض القتال ارض المعركة صوم وتقرب الى الله

بالطاعات قالت انت فيك روح الحياة يا حبيبي تفطر عندنا اليوم ثم افقت يا عبد الواحد فوا شوقاه للعيناء المرضية اكتم رؤيا يا عبد الواحد حتى القرى يقول عبد الواحد فما هي الا لحظات حتى ظهرت ثرية من الكفار فانطلق اليها الغلام يصول يمنة ويسرة قتل منهم تسعة وكان هو العاشر قتل منهم تسعة وكان هو العاشر جئته فاذا هو يتشحط في دمه وعلى وجهه ابتسامه وهو يقول اهلا بالعيناء المرضية اهلا بالعيناء المرضية على ماذا تربى الغلام على ماذا تربى الغلام تربى على كلام الرحمن تربى على تلك الآيات التي تربي الأنفس وتمنيها بما عند الله جل فعلا إن المتقين في مقام أمين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرط متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فإنما يسأله بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب إنهم مرتقبون فارتقب إنهم مرتقبون جنات الرحمن تحتاج إلى فئة صادقة فئة مؤمنة لم تغرها الحياة الدنيا بل تريد ما عند الله جل فعلا هذه أخبارهم فما هي أخبار الشباب اليوم هم كانوا يبيتون سجدا وقياما فعلى ماذا يبيت الشباب اليوم هم تغنوا بالقرآن الكريم فبماذا يتغن الشباب اليوم هم ملأوا العيون بآيات الرحمن فبماذا ملأ الشباب العيون اليوم هم كانت أمنيتهم واحدة أن ينالوا رضا الله وجنات النعيم فما هي أمنيات الشباب اليوم إن سبب صلاح الشباب هم الشباب أنفسهم وسبب ضياع الشباب اليوم هم الشباب أنقسهم اخترنا لكم قصصا من الماضي وقصصا من الحاضر مطعمة بآيات لو تنزلت على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله ثلاثة من الشباب كانوا على ظلال كانوا يتعاونون على الإثم والعدوان كانوا ينهون عن المعروف ويأمرون بالمنكر حتى أراد الله أن يمنع على واحد منهم بالاستقامة استقامة وصلح حاله فأراد لصاحبين الهداية والاستقامة فاشتهد عليهم حتى هدى الله الثاني ثم الثالث بعد أن كانوا مفاتيح شر أصبحوا مفاتيحا للخير تعاهدوا فيما بينهم البين أن يعوضوا الأيام الماضية أيام المعاصي وأيام المنكرات أن يستغلوا ما بقي من العمر في زيادة الطاعات والقربات اتفقوا فيما بينهم البين أن يجتمعوا كل يوم قبيل الفجر بساعة في ساعة النزول الإلهي حين يتنزل الرحمن نزولا يليق في جلاله ينادي هل من سائل؟ هل من مستغفر؟ اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدد إلا استمعوه وهم يلعبون يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارا وما هم بسكارا ولكن عذاب الله شديد يجتمعون بساعة ثم ينطلقوا إلى مسجد من المساجد يصلوا فيه إما فرادة وإما جماعة ما شاء الله أن يصلوا واستمروا على هذه الحالة مدة طويلة يوم من الأيام الذي كان عليه الدور أنه يمر على الشباب تأخر حتى لم يبقى على صلاة الفجر إلا نصف ساعة فلما جاءهم قالوا نستدرك الوقت توقفت سيارة تكاد تنفجر من صوت الموسيقى والألحان ما كأنها ساعة مباركة ما كأنها ساعة استجابة سبحان الله أشار إليه الأول لم يستجب لهم أشار إليه الثاني لم يعطهم بالهم أشار إليه الثالث لم يلتفت إليهم انطلق بسرعة يوم انطلقت الإشارة قالوا فيما بينهم البين ما رأيكم نسعى في هداية هذا الشاب ما رأيكم ننطلق خلفه علا الله يكتب هدايته في هذه الليلة المباركة وأخذوا يلحون على الله بالدعاء أن يهدي هذا الشاب لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه ما يحبه لنفسه وأي نعمة أعظم من نعمة الهداية أي نعمة أعظم من نعمة الاستقامة سبحان الله انطلقوا خلفه بدأوا يشيرون إليه بالأنوار العالية علله يتوقف ظن صاحبنا أن القضية مضاربة ظن أنها تحدي في ساعات الليل الأخيرة فتوقف متحديا نزل من السيارة طويل القامة عريض المنكبين مفتول العضلات نعم ماذا تريدون فابتسموا في وجهه وقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال اللي يريد يضارب ما يبدأ بالسلام هؤلاء ما يريدون المضاربة قال ماذا تريدون قالوا أما تعلم عنك أي ساعة الآن الساعة التي قبل الفجر ساعة السحر من أعظم الساعات لا يرد الله فيها الدعاء أما عندك حاجة تطلب الله إياها الآن قال ما تعرفون من أنا أظنكم ما تعرفون من أنا قالوا من أنت قال أنا حسان الذي لم تخلق النار إلا لي أنا حسان الذي لم تخلق النار إلا لي قالوا اتق الله باب الرحمة واسع والرحمن يقبل من أتاني يمشي أتيته هرول ومن تقرب إليه شفرا تقربت إليه باعا فبدأوا يذكرونه بواسع رحمة الله الله الذي يقول إني لغفى لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى الله الذي يقول في الحديث القدسي يابن آدم إنك ما دعوتني ولا رجوتني إلا غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يابن آدم لو بلغت ذنوبك عنانا السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا لا تشرك بي شيئا أتيتك بقرابها مغفرة ولا أبالي الله الذي قال إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيم الله الذي بابه مفتوح بالليل والنهار الله الذي يقبل توبة التائبين الله الذي يغفر ذنوب المذنبين ارتمي ببابه وسأل الرحمة فأخذ حسان يبكي قال يقبلني بعد أن أذنب وفعلت كذا وكذا وكذا لم يبقى باب من أبواب المعاصي إلا دخلته ولم تبقى مصيبة من المصائب إلا ارتكبتها ثم هو يقبلني قالوا نعم ويبدل السيئات حسنات قال أنا الآن سكران أنا الآن على معصية وأنا الآن سكران فاحتضنوه وأخذوه إلى أقرب دار الله حتى من اغتسل وتطيب وتعطر ولبس أحسن الثياب ثم انطلق معهم ليشهد أول صلاة منذ سنوات مضى يقول لهم سنوات لم أعرف لله أمرا ولا نهيا سنوات لم أركع لله ركعة واحدة اغتسل وتطيب وتعطر وداخل حسان المسجد حسان كان على موعد مع الهداية فانطلق الإمام يقرأ وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا انطلق الإمام يقرأ بصوت حنون يردد تلك الآيات ويرقب الناس فيما عند الله جل في علاه ويبشرهم بجنات النعيم ثم قرأ الإمام أرجح آية في كتاب الله حتى يكون وقعها على حسان أرجح آية في كتاب الله قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تخلطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا فما إن قرأها الإمام فإذا بصوت صياح يرتفع في المسجد صوت ملأ أركان المسجد نحيبا وشهيقا بكاءا عاليا الإمام يقرأ وحسان يزيد في البكاء لما انتهى الإمام من صلاته التف حوله المصلون يهنئونه بالتوبة والرجعة والعودة إلى الله حسان الذي كان يقول ما خلقت النار ما خلقت النار إلا لي حسان كان على موعد مع الهداية وعلى يد من على يد الشباب الشباب هم سبب صلاح الشباب والشباب هم سبب ضياء الشباب بدأ حسان يحكي مأساته فعل كذا وفعل كذا لي أب وأم كبار في السن لم أرهما منذ شهور طويلة كم هم في حاجة إلى أن أكون بجانبهم لما كبر سنهم أريد أن أرى أبي أبي يصلي في المسجد الفلاني ويمكث في المسجد حتى شروق الشمس سبحان الله انطلقوا به إلى ذلك المكان فلما وصلوا قد أشرقت الشمس وارتفعت فإذا بشيخ كبير قد خرج من المسجد قال هذا أبي ضعيف بصرة انحنى ظهره خطوات متثاقلة كم هو هذا الأب بحاجة إلى مثل هذا المفتول العضلات حتى يكون في خدمته ورعايته جاءوا سلموا عليه قالوا معنا حسان فما إن سمع الأب اسم حسان حتى قال حسان الله يشفي وجهك بالنار يا حسان عذبك الله كما عذبتني يا حسان فأخذ حسان يبكي وارتمى على الأرض قالوا لأبي إن حسان جاءك تائبا منيبا راجعا إلى الله قال الأب حسان يتوب قالوا نعم وقد صلى الفجر في جماعة وغير الحياة وبدل وانضم إلى قافلة التائبين والعائدين إلى الله سبحان الله أخذ الأب يبكي احتضن ابنه وأخذ يبكي فرحا بتوبة حسان وعودت حسان إلى ربه جل في علا والتفى الثلاثة من حولهم يبكون فرحا بتوبة حسان وأصبح منظرهم في الشارع مؤثرا شيخ كبير يحتضن مفتول العضلات ويبكي على إيش على هدايته ثم انطلقوا إلى المرأة العجوز وأخبروها وأخذت المرأة تبكي بكاء شديدا فرحا بتوبة حسان أقول لله أفرح بتوبة حسان الله أفرح بتوبة

حسان مع أن الله لا تضره معصية العاصم ولا تنفع طاعة الطائعين يا عبادي كلكم ظالم إلا من هديتم فاستهدوني أهديكم يا عبادي كلكم عارم إلا من كسوتم فاستكثوني أكسكم يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي إنكم لن تبلغوا نفعي فتنفعوني ولن تبلغوا ظري فتبروني يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم وأوفيها لكم يوم القيامة فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد دون ذلك فلا يلومن إلا نفسه انطلق حسان مع التائبين وأقبل على بيوت الله يتربى في المسجد وفي حلقات القرآن حتى تغير حاله رأسا على عقب حسان الذي كان يقول ما خلقت النار إلا لي سبحان الله كل يوم حال حسان يتبدل كل يوم حسان يقبل على الله أكثر من الأيام الماضية حتى قال في نفسه يوما إن عليه من الذنوب والمعاصي من الله به عليم ولا يكفر هذا إلا أن أسيل كل قطرة من قطرات دمي رخيصة في سبيل الله لا يكفر هذا إلا أن أقدم النفس رخيصة من أجل الذي أعطاني كل شيء فجاء إلى الأب الشيخ الكبير قال يا أبي أنا أريد أن أنطلق إلى ساحات الجهاد أريد أن أرفع كلمة الله أريد أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفر أريد أن أبدل كل قطرة من قطرات دمي في سبيل الله قال الأب يا حسان فرحنا بعودتك فرحنا باستقامتك فرحنا بهدايتك تحرمنا الآن منك قال يا أبي إن كنتم تحبوني فلا تحولوا بيني وبين الموت في سبيل الله إن كنتم تحبوني لا تحولوا بيني وبين الشهادة في سبيل الله فقال الشيخ الكبير لك ما أرد إذا وافقت العجوز فانطلق إليها مقبلا رأسها وقدميها قال أمه إذليلي أن أنطلق إلى أرض الجهاد فإن علي من الذنوب ما لا يكفره إلا أن أسيل كل قطرة من قطرات دمي رخيصة في سبيل الله فقالت الأم يا حسان فرحنا بك وبعودتك واستقامتك الآن تتركنا وترحل قال أمه إن كنتم تحبوني فدعوني أنطلق دعوني أنطلق قالت بشر على أن تكون شفيعا لنا عند الله يوم القيامة انطلق على أن تكون شفيعا لنا عند الله يوم القيامة على ماذا تربي الأمهات الأبناء اليوم على ماذا يتربى أبناؤنا اليوم على ماذا نربيهم على حب الله ورسوله على بذن كل غالي وكل نفيس لأن تكون كلمة الله هي العلياء وكلمة الذين كفروا الصفلاء سبحان الله انطلق حسان إلى ساحات القتال وساحات الجهاد ساحات العزة والكرامة والشرف هناك يشعر المؤمن بعزة بعزة الاسلام الجهاد هو الذي يبدل هذه حال هذه الأمة من ذل إلى عز ومن ضعف ومن ضعف إلى قوة قال ابن كثير في قوله جل في علاه استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم قال هو الجهاد هو الذي يحيي هذه الأمة ولن يحييها الا الا ان تعيد نفسها وتبدلها من اجل من اجل مرضات الله في ايام واشهر قليلة تعلم حسان فنون القتال علم وتعلم واعد نفسه حتى يكون جنديا من جنود الله ما هي الا اشهر حتى كان حسان في الاقتحامات وفي المواجهات يقولون عنه شجاع مقدام ذاك المفتول العضلات طويل القامة رأينا منه عجاب العجاب صيام قيام خدمة هكذا حال هكذا حال اولئك الذين يريدون ما عند الله جل في علاه ترخص الحياة في نظرهم ويتمنون امنية واحدة ان يفوزوا بجنات بجنات النعيم وجوار وجوار الرحمن الرحيم يقول الشباب في يوم من الايام كنا على قمة الجبل فيه هجوم عنيف علينا قاصف طائرات واصوات مدافع ودبابات ترمي قمة الجبل سبحان الله اخطأت القذائف كل الاهداف ولم تصب الا حسان اخطأت القذائف كل شيء ولم تصب الا حسان كنا نراه يسقط من قمة الجبل الى سفحها بين الصخور حسان مفتول العضلات هرعنا خلفه اسرعنا اليه في سفح الجبل فاذا قد تكسرت عظامه والدم يقطر من كل جنب من اجنابه قلنا كيف انت يا حسان فقال بابتسامه اسكتوا والله اني اسمع صوت الحور العين يناديني من خلف الجبل قال اسكتوا والله اني اسمع صوت الحور العين يناديني من خلف الجبل حسان الذي كان يقول ما خذقت النار الا لي دخل الرحمة من اوسع ابوابه بعد ان كان يناديه منادي الشيطان اصبحت الحور العين تنادي حسان اصبحت الحور العين ترقص طرحا وطربا وشوقا للقاء حسان على ماذا طرب حسان غير الحام وبدل واستقام فاستقبله الله باوسع الابواب باب التوبة وباب الرحمة وباب المغفرة افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر الو الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا بابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلاهم ويدرؤون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقب الدار جنات عدن يدخلونه ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقب الدار القضية قضية صبر على الطاعة القضية قضية صبر عن المعاصي والمنكرات القضية قضية صبر على الأذى في سبيل رب الأرض والسماوات الذي قال وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تبليلا ويطاف عليهم بآلية من فضة وأكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سمسبيلا ويطوف عليهم ويدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا عليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحل أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا إن صبرتم على طاعتي سعيكم مشكورا إن صبرتم عن معصيتي سعيكم مشكورا إن صبرتم على الأذى في سبيلي حسان فالذي كان يقول ما خلقت النار إلا لي فإذا بصوت الحور العين تناديه من خلف الجبن يا خاطب الحور الحساني وطالبا لوصالهن بجنة الحيوان لو كنت تدري من خطبت ومن طلبت بدلت ما تحوي من الأثمان أسرع وحث السير جهدك إنما مسراك هذا ساعة زمان حمر الخدود ثغورهن لآلئ سود العيون فواثر الأجفان البرق يبدو حين يبسم ثغرها فيضيء سقف القصر والجدران ريانة الأعطاف من ماء الشباب فغصنها بالماء ذو جريان والقد منها كالقضيب اللدن في حسن القوام كأوسط القضبان للظهر يلحقه وليس تديها بلواحق للبطن ولا بدوان ولكنهن كواعب ونواهد فتديهن كأحسن الرمان والمعصمان فإن تشأ فشبِّفكما بسبيكتين عليهما كفاني كالزبد لينا في نعومة ملمس أصداف ذر دورت بوزاني الريح مسك والجسوم نواعم واللون كالياقوت والمرجان وكلامها يسب العقول بنغمة زادت على الأوتار والألحان يا سلعة الرحمن لست رخيصة بل أنت غالية على الكسلان يا سلعة الرحمن كيف تصبر الخطاب عنك وهم ذو إيماني يا سلعة الرحمن سوقك كاسد وقد عرضت بأبخس الأثمان يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون اخترنا لكم ختاماً اخترنا لكم ختاماً يصف الصفوق النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول لأصحابه قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض فتتطاير تلك الكلمات إلى أذن ذلك الشاق الذي لطالما بات وهو يسأل الله الجنة قال يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض قال نعم قال بخن بخن قال ما حملك على قول بخن بخن قال إلا أن أكون من أهلها قال أنت من أهله قال أنت من أهلها فإذا بيده تمرات رماها وقال والله إنها لحياة طويلة إن أنا عشتها حتى آكل هذه التمرات ثم انطلق ولسان حاله ركضاً إلى الله بغير زادية غير التقى وعمل المعادي والصبر على الله في الجهاد وكل عمل عرضة للنفاذ إلا التقى والبر والرشاد من أراد الوصول فعليه بالوصول إيش الأمنية التي تحيا من أجلها إنلم تكن الأمنية التي نحيا من أجلها ما أعد الله فلا خير في الحياة إنلم تكن الأمنية التي نحيا من أجلها ما أعدَّ الله فلا خير فلا خير في هذه الحياة هذا ما اخترنا لكم ولكل واحدٍ منا الخيار هو أيضًا

يختار الطريق واضح إما جنة وإما نار إنا هديناه السبيل إما شاكرًا وإما كفورًا إن نعمة العقل نعمة عظيمة إن نعمة العقل نعمة عظيمة لو استخدمناها لاستخدام الصحيح هذه أخبار السابقين واللاحقين أسأل الله العظيم رب العجل الكريم أن يلحقنا بهم في جنات النعيم اللهم تقبل منا إنك أنت السميع العليم واعفو عنا إنك أنت العفو الكريم وتب علينا يا مولانا إنك أنت التواب الرحيم استغفر الله العظيم وصلَّى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين